وافقوا الفلاسفة في نفي الصفات الثبوتية الا انهم اختلفت
عباراتهم فبعضهم يقول الواجب تعالى حي عالم قادر لذاته
وبعضهم يقول هو على حالة هي اخص وبعضهم هو حي عالم
قادر لا لذاته ولا لعلل وليس النزاع كما قاله السعد في العلم والقدرة
اللذين هما من جملة الكيفيات والملكات كما لا نزاع في الصفات
السلبية والاضافية لما صرح به ائمتنا من انه تعالى حي وله حيوة
ازلية ليست بعرض ولا مستحيلة البقا وانه تعالى عالم وله علم ازلي
شامل لجميع الاشيا ليس بعرض ولا مستحيل البقا ولا ضروري
ولا مكتسب وكذا في سائر الصفات بل النزاع في انه كما ان للعالم
منا علما هو عرض قائم به زائد عليه حادث فهل للواجب الصانع
للعالم علم هو صفة ازلية قائمة به زائدة عليه وكذا جميع الصفات
فانكره الفلاسفة والمعتزلة قبحهم الله تعالى زعما من
المعتزلة ان صفاته عين ذاته بمعنى ان ذاته تسمى باعتبار التعلق
بالمعلومات عالما وبالمقدورات قادرا الى غير ذلك وقال اهل الحق
نعم للنصوص الدالة على اثبات العلم والقدرة وغيرهما من
الصفات بحيث لا تقبل التاويل كقوله تعالى انزله بعلمه وقوله انما
انزل بعلم الله اي ملتبسا بعلمه بمعنى انه تعلق علمه بنزوله فنزل
مقارنا لتعلق العلم به لا بمعنى مقارنا للعلم لئلا يلزم كون
العلم منزلا وكقوله تعالى ان القوة لله جميعا وقوله ان الله
هو الرزاق ذو القوة المتين الى غير ذلك وبان الله تعالى عالم
قطعا عالم فله علم اذ لا يعقل من العالم الا ذلك وكذا

والله اعلم تمت

٤٢

الجبهة فيذكر بها ايضا ثم يتوجه الى لطيفة القالب وهو
بجميع بتمامه ويقول بلسان الخيال الله الله حتى يظهر الحركة
في اللطائف والقالب واما الذكر الثاني وهو النفي والاثبات فطريقة ان يلتصق اللسان كالاول بسقف الفم ويمد بالخيال من السرة
كلمة لا الى الدماغ ومنه ياتي بكلمة الى الكتف الايمن ومنه بكلمة
الا الله الى القلب ضاربا عليه بحيث يمر هذه الكلمة على اللطائف
الخمس مع ملاحظة معنى بكلمة الطيبة وهو لا مقصود الا الذات المقدس وحصر النفس في ذكر النفي والاثبات مفيد حينئذ
يرعى العدد والوتر يعني اذا اراد اطلاق النفس يطلقه على الوتر من
ثلاث والخمسة فصاعدا احسب العدد وبعد كم مرتبة يقول مرتبة
محمد رسول الله ولا يطيل حصر النفس حتى لا يظهر الخفقان وبعد
كم مرة في ذكر اسم الذات او النفي والاثبات يقول في خياله اللهم
انت مقصودي ورضاك مطلوبي اعطني محبتك ومعرفتك وكل من هذين الذكرين معمول بالخفية ولو تحلل اللسان
مع وضع اللفظ وملاحظة المعنى والتوجه الى القلب والتوجه القلب
الى المبدا فياض فذلك مفيد ايضا وكذلك ذكر اسم الذات مع ملاحظة التوجه المذكورين ياتي بالجذبات واذا ظهرت الكيفية والجمعية فليحفظها وان استترت فليرجع الى الذكر وهكذا حتى
تصير الكيفية ملكة قال والطرق الوصول الى الله سبحانه ثلاثة
الاول الذكر بشروطه والثاني المراقبة وهي التوجه الى المبدا الفياض وانتظار الفيض منه والتوجه الى القلب ودفع الخواطر عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)